Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 19 / العدد 02 / سبتمبر 2025 / ص ص 132 - 147

# مساهمة تكنولوجيا الاتصال في تحقيق شروط الفعل التواصلي بالوسط الجامعي - منصة بروغرس الجامعية أنموذجا

# Contribution of communication technology in achieving the conditions of communicative action in the university environment - The Progress University Platform as a model

عيسى النوعي [1] ، عمر حمداوي [2]

1 مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات المعرفية والاجتماعية العاطفية - جامعة ورقلة (الجزائر) ، nouai.aissa@univ-ouargla.dz

2 مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات المعرفية والاجتماعية العاطفية - جامعة ورقلة (الجزائر) ، hamdaoui.omar@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 2024/12/26 تاريخ القبول: 2025/09/24 تاريخ النشر: 2025/09/30

**ملخص:**

يتمحور هدف هذه الدراسة حول تحليل نظرية هابرماس الفعل التواصلي وشروط تحققها عبر منصة بروغرس، كأحد منتجات تكنولوجيا الاتصال، بالتعريج على المدرسة النقدية انطلاقا من الماركسية إلى التواصلية الهابرماسية.

فلا شك أن نظرية هابرماس بجمعها بين الفلسفة وعلم الاجتماع تعتبر من أهم النظريات السوسيو اتصالية في القرن الواحد والعشرين، فهي تهدف لتكريس الحوار والتشاور والتفاهم في شتى المجالات عبر التواصل، فمن خلال تكنولوجيا الاتصال عبر منصة بروغرس يظهر الفعل التواصلي عبر ما تتيحه من تواصل مفتوح ودائم من خلال مفاهيم النظرية، وما تمنحه من تفاهم مشترك بين الأطراف المشاركة في الحوار.

وبالنتيجة التي توصلنا إليها يتضح لنا جليا ما يمكن لمنصة بروغرس أن تقدمه كأداة عمل ودعم لإنتاج الفعل التواصلي الفعال عبر توفير بيئة تزيد الحوار الهادف قوة وفعالية، مما يساهم في بناء مجتمع متحضر ومتماسك يقوم على التفاهم المتبادل بين أفراده.

**كلمات مفتاحية:** مدرسة فرانكفورت، نظرية الفعل التواصلي، تكنولوجيا الاتصال، بروغرس.

**ABSTRACT:**

The goal of this study revolves around analyzing Habermas's theory of communicative action and the conditions for its realization through the Progress platform, as one of the products of communication technology, by referring to the critical school starting from Marxism to Habermasiancommunicativeism.

There is no doubt that Habermas's theory, with its combination of philosophy and sociology, is considered one of the most important socio-communicative theories in the twenty-first century. It aims to establish dialogue, consultation and understanding in various fields through communication. Through communication technology via the Progress platform, communicative action appears through the open and permanent communication it allows. Through the concepts of theory, and the common understanding it provides between the parties participating in the dialogue.

With the results we have reached, it becomes clear to us what the Progress platform can provide as a working tool and support for producing effective communicative action by providing an environment that increases the strength and effectiveness of meaningful dialogue, which contributes to building a civilized and cohesive society based on mutual understanding among its members.

**Keywords:** Frankfurt School, Theory of Communicative Action, Communication Technology, Progress.

- المؤلف المرسل: عيسى النوعي

https://doi.org/10.34118/ssj.v19i2.4378
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/4378

ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

**1- مقدمة:**

لا شك أنه لا يمكن الحديث عن نظرية الفعل التواصلي دون التعريج على النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، التي تعد من أكبر وأشهر النظريات والمدارس الكبرى ذات التوجه الليبرالي وأوسعها انتشارا، والتي تطرقت للظاهرة الاتصالية بالتحليل والدراسة، هذه المدرسة التي نشأ وترعرع فيها يورغان هابرماس وتتلمذ على يد مؤسسيها وصار من أشهر رواد جيلها الثاني، إلى أن أصبح اليوم من أهم وأكبر المفكرين في أوربا والعالم حاليا من خلاله عمله على وضع نظرية اجتماعية معاصرة تعد من الأطروحات السوسيولوجية التي لاقت الكثير من الدراسة والنقد والتحليل وهي نظرية الفعل التواصلي.

ولا يمكن الحديث عن نظرية الفعل التواصلي لعالم الإجتماع الألماني المعروف "يورغان هابرماس" دون التعريج على المسار التاريخي لهابرماس ومدرسة فرانكفورت، كون نظرية هابرماس تعد امتداد للتوجه النقدي لمدرسة فرانكفورت وجاءت نتيجة جهود سنوات بحث وتأليف مجموعة من الكتب وصولا لإنتاج النظرية انطلاقا من الأداتية وصولا إلى التواصلية.

لقد أصبح العالم اليوم بحاجة ملحة أكثر من أي زمان مضى إلى تطبيق نظرية اجتماعية تواصلية تضمن الوصول إلى تفاهم بين الذوات المشاركة في الحوار عبر ما أسماه هابرماس "بالتذاوتية" هذه المرحلة التي توجب علينا العمل على تحقيقها بإعتبار أن هابرماس عمل على إلغاء ثنائية "الذاتية والموضوعية"، كون الذات لا تستطيع أن تمتلك الحقيقة إلا عبر النقاش والحوار المؤدي للتفاهم في شتى المجالات خصوصا لدى النخبة في الوسط الجامعي، هذه العقلية التواصلية التي أصبحت تعمل على تحقيق شروطها في البيئة الجامعية من خلال منصة بروغرس كأحد تطبيقات تكنولوجيا الاتصال الحديثة ووسيط حل محل التواصل التقليدي.

تأتي هذه المقالة في شكل دراسة ميدانية للبحث عن إمكانية تجسيد نظرية الفعل التواصلي الهابرماسية من خلال تحقيق شروط الفعل التواصلي المتمثلة في الصدق والمصداقية والصلاحية المعيارية عبر منصة بروغرس الجامعية بوصفها من منتجات تكنولوجيا الاتصال الحديثة والمعاصرة، وقد توصلنا في نهاية البحث إلى أن منصة بروغرس أصبحت بالفعل تلعب دور الوسيط الفعال والرابط الموثوق بين مفردات الجامعة مُشَكِلةً فعلاً تواصلياً رقمياً حل إلى حد كبير محل التواصل التقليدي الوجاهي المباشر، موفرا جهودا كبيرة كعناء التنقل للحصول على المعلومة والمشاركة في الحوار،

وهنا نصل إلى إشكالية دراستنا المتمحورة حول إمكانية تحقق نظرية هابرماس التي عمل عليها طوال سنوات من البحث والدراسة لإيجاد نظرية اجتماعية نقدية معاصرة تحل المشاكل والنزاعات المنتشرة عبر العالم، وتهدف لخلق فعل تواصلي بين مفردات الجامعة في ظل الوسط الجامعي، يضمن تساوي حقوق الأطراف أو الذوات المشاركة في العملية الحوارية التواصلية، وذلك وفق شروط هابرماس لنجاح العملية التواصلية والتي بفضلها يتحقق الفعل التواصلي، وهذه "الشروط التداولية التي تعد أساساً للتواصل السليم والمعافى فهي:

- الصدق: عبارات المتكلم صادقة وغير مزيفة.
- المصداقية: يجب على المتكلم ألا يكون مقلاً في حديثه فلا يفهم، ولا ثرثاراً فيحشو ويطنب، بل محكم التعبير عن نواياه ومقاصده.
- الصلاحية المعيارية: يجب أن يكون استخدام العبارات والكلمات متطابقاً ولا يخرج عن السياق المتعارف عليه في لغة المجتمع الذي ينتمي إليه المتكلم وقد يضاف إلى هذا المستوى الثالث مستوى رابع: المعقولية. (مصدق، 2005، صفحة 131).

وعليه فالربط بين نجاح العملية التواصلية واستعمال منصة بروغرس تعد النقطة الأهم لدراستنا لمعرفة مدى تحقق شروط الفعل التواصلي عبر تكنولوجيا الاتصال، من خلال منصة بروغرس كأحد نماذج التواصل الأكثر استعمالا في الجامعة.

وعليه جاءت هذه الدراسة الميدانية لتجيب عن التساؤل التالي:

التساؤل الرئيسي:

- ما مدى تتحقق شروط الفعل التواصلي التي وضعها يورغان هابرماس المتمثلة في: الصدق، المصداقية (الدقة)، الصلاحية المعيارية، المعقولية، بالوسط الجامعي من خلال منصة بروغرس؟

ويتفرع منه التساؤلات الجزئية التالية:

1- هل تتميز المعلومات التي تتداول عبر منصة بروغرس الجامعية بالصدق؟

2- هل تتسم المعلومات الواردة عبر منصة بروغرس الجامعية بالمصداقية ( الدقة)؟

3- هل تتصف الكلمات والعبارات الواردة عبر منصة بروغرس الجامعية بالصلاحية المعيارية؟

4- هل تتحلى المعطيات الواردة في منصة بروغرس الجامعية بالمعقولية؟

ثم نأتي لعرض فرضية الدراسة الرئيسية وتتفرع منها الفرضيات الجزئية، هذه الفرضيات التي تعد إجابات محتملة عن تساؤلات الدراسة كالتالي:

الفرضية الرئيسية:

- تتحقق شروط الفعل التواصلي المتمثلة في الصدق، المصداقية (الدقة)، الصلاحية المعيارية، المعقولية، بالوسط الجامعي عبر منصة بروغرس.

الفرضيات الجزئية:

1- المعلومات التي تتداول عبر منصة بروغرس الجامعية تتميز بالصدق.

2- المعلومات الواردة عبر منصة بروغرس الجامعية تتسم بالمصداقية ( الدقة).

3- الكلمات والعبارات الواردة عبر منصة بروغرس الجامعية تتصف بالصلاحية المعيارية.

4- المعطيات الواردة في منصة بروغرس الجامعية تتحلى بالمعقولية.

وهنا يتضح جليا الهدف الرئيسي لدراستنا المتمحور حول تعميم الفعل التواصلي بالوسط الجامعي من خلال منصة بروغرس من أجل تحقيق تواصل فعال بين مفردات الجامعة من خلال شروط هابرماس، ونظرا للدور الكبير الذي تحظى به هذه النظرية في الأوساط الأكاديمية، فإن هذه الدراسة تجمع بين موضوعين هامين يعزز أحدهما الآخر، وهما الفعل التواصلي الهابرماسي الذي أصبح من شروط نجاح الحوار وغرس التفاهم بين الذوات المشاركة في النقاش، وبين منصة بروغرس كأحد أهم منصات التواصل الجامعية وكأحد مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة، بالإضافة إلى أهداف لا تقل أهمية هي:

- تكريس روح التواصل الفعال بين مفردات الجامعة عبر تحقيق شروط التواصل الفعال ميدانيا.
- الإنتقال من الاتصال التقليدي إلى الإتصال المعتمد على تكنولوجيات الاتصال الحديثة.
- الجمع بين الفعل التواصلي وتكنولوجيات الاتصال.
- العمل على تجسيد الفعل التواصلي المؤدي للتفاهم عبر الحوار الحر.
- تطوير الجامعة بالعمل على استغلال تكنولوجيات الإتصال الحديثة دون إهمال التواصل الإنساني.

هذه مجمل أهداف دراستنا، أما بالنسبة للمنهج المعتمد، ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي، ذلك أن الظاهرة آنية مستمرة وحديثة تحتاج للدراسة، بالإضافة إلى أن هذه المنهج كثير الاستخدام في الدراسات الإجتماعية، وهو الأنسب لمثل هذه الدراسات.

**2- حدود الدراسة:**

كغيرها من الدراسات الميدانية، تجمع دراستنا بين الحدود الثلاثة المعروفة، البشرية والمكانية والزمنية التالية:

**2-1- الحدود البشرية:**

أجريت الدراسة على طلبة الماستر علم الاجتماع الإتصال بجامعة الأغواط للعام الجامعي: 2024 - 2025.

**2-2- الحدود المكانية:**

ميدان الدراسة كان في قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، في كلية العلوم الاجتماعية، بجامعة عمار الثليجي بالأغواط.

**2-3- الحدود الزمنية:**

امتدت الدراسة الميدانية انطلاقا من اختيار موضوع الدراسة وضبط العنوان والإطلاع على الأدبيات التي كتبت حول الموضوع، مرورا بجمع المعطيات والمعلومات حول الدراسة وانتهاءا بتوزيع الاستمارات البحثية، ثم جمعها وتفريغها نتائجها، ابتداءا من: 15 سبتمبر 2024 إلى غاية: 31 أكتوبر 2024.

**3- مصطلحات الدراسة:**

- العملية التواصلية: هي دخول شخصين أو أكثر في تواصل مباشر أو غير مباشر عبر الحوار والنقاش المتبادل.
- الفعل التواصلي: هو كل كلام يحمل في طياته فعلا يؤدي للتواصل، يصدر من المحاور بغرض إرسال رسالة للمتلقي عبر الكلمات والألفاظ للوصول إلى اتفاق بين المتحاورين.
- شروط الفعل التواصلي: هي ضوابط وضعها هابرماس لتحقق نجاح ديمومة العملية التواصلية ونجاحها، وهي: الصدق، والمصداقية، والصلاحية المعيارية، والمعقولية.
- الصدق: تقديم المخاطب لمزاعم الصدق في المعلومات المقدمة وتبريرها لإقناع الطرف الثاني.
- المصداقية (الدقة): وهي القصد في الكلام دون نقص في إكمال المعاني، ودون الزيادة والثرثرة المخرجة عن الموضوع.
- الصلاحية المعيارية: التأكد من أن الأطراف المتحاورة تتبادل الثقة والصدق في الحوار، فإذا حل الشك يجب توقيف النقاش وإنهائه فورا، حتى نتأكد من عودة جو الثقة والصدق في النقاش.
- المعقولية: وهي ضرورة إعمال العقل وتقديم الحجج والبراهين العقلية أثناء الحوار وتبادل النقاش، في جو عقلاني خال من التعصب.
- منصة بروغرس: هي منصة جامعية تفاعلية إلكترونية افتتحتها الجامعة الجزائرية واعتمدتها عام 2017 لتكون همزة وصل بين مفردات الجامعة ولتحل محل التواصل التقليدي، وهو تطبيق يمكن تحميله ويعمل على الكمبيوتر والهواتف الذكية.

**4- الإطار النظري للدراسة:**

**4-1- مدرسة فر انكفورت:**

في البداية تأسست المدرسة في شكل معهد الدراسات الاجتماعية بمدينة فرانكفورت في عام 1923 وافتتح عام 1924 على يد كارل جرام فليكس فايل في مدينة فرانكفورت بجمهورية فايمار التي أقيمت في عام 1918 بعد نهاية الحرب العالمية الثانية،

ليترأس المدرسة بعده ماكس هوركايمر عام 1931 رفقه مساعده ثيودور أدورنو، وقد ضمت المدرسة تشكيلة متنوعة من المفكرين من مختلف التخصصات كالفلاسفة والأدباء وعلماء النفس مثل ماكس هوركهايمر، تيودر أدورنو، هربرت ماركوزه، فريدريش بولوك، وإريك فروم وجورج لوكاتش صاحب نظرية التشيؤ، وغيرهم.

تتبنى مدرسة فرانكفورت المنهج والنظريات النقدية فهي تنقد كل النظريات والتوجهات تقريبا، وبالنسبة للإعلام فهي ترى أن وظيفة وسائل الإعلام مهمتها تنحصر في مساعدة أصحاب السلطة في فرض نفوذهم والعمل على بقاء الوضع القائم كما هو، ولذلك السبب كانت جل دراساتهم تتمحور حول هيمنة الطبقات البرجوازية على الإعلام بشكل عام، لإستغلاله في نقل وفرض أفكارها على المجتمع، ولذلك فهي ترى أن وظيفة وسائل الإعلام هي وظيفة وضيعة، الهدف منها تشويه الأعمال الراقية والعمل على نشر الثقافات البديلة عن الثقافات الراقية في المجتمع.

**4-2- هابرماس من النقد إلى التواصل:**

يعد يورغان هابرماس "Jürgen Habermas" من أشهر وأبرز رواد الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت النقدية، وقد ذاع صيته وازدادت شهرته حول العالم بفضل نظريته الفعل التواصلي التي قدمها في عدة كتب واشتهر بها كأحد أكبر إنتاجاته الفكرية، وقد ركز بصفته فيلسوف وعالم اجتماع على الجانب الأخلاقي للتواصل، حيث يرى أن التكنولوجيا الحديثة جعلت من الإنسان مجرد آلة تستدعى وقت الطلب وتنفذ ما يطلب منها دون اعتراض، ونزعت منه كل ما هو إنساني وأصبح بذلك فعله العقلاني فعل أداتي كالآلة خالي من الأحاسيس الأخلاقية والشعور.

عمل هابرماس على إعادة صياغة لفكرة الأفعال في نظرية ماكس فيبر التي تقوم على كون مهمة علم الاجتماع تتمحور حول تفسير ودراسة الأفعال الاجتماعية، إلا أنه أهمل في نظر هابرماس عنصر التفاعل ولذلك اهتم هابرماس كثيرا بالفعل الاجتماعي تحديدا، وميز بين مستوياته، وقد قامت نظريته على نقد منطلقات فكرية عديدة فنقدت كلا من:

- التشيؤ والاغتراب،
- نقد الوظيفية بسبب تبنها للمنهج التجريبي.
- نقد التكنولوجيا وهيمنتها على الإنسان وتحويله لأداة إنتاج.
- نقد العقل الأداتي واستبداله بالعقل التواصلي لهابرماس.
- كذلك ينتقد هابرماس العقلانية، فهو يرى "أن العقلنة الاجتماعية مفكر فيها على الدوام باعتبارها ضربا من تشيؤ الوعي. (المسكيني، 2020، صفحة 23)،

**4-3- شروط نجاح العملية التواصلية:**

أولا- مزاعم الصدق والقدرة على تبريرها:

يضع هابرماس شروطا لنجاح العملية التواصلية، فالنسبة للمخاطب يرى أنه من خلال مزاعم الصدق والثبات يعبر كل مشارك عن مزاعم الصدق والقدرة على تبريرها من خلال إختيار التعبير المقبول لكي يتمكن كل من المستمع والمتكلم من التفاهم عبر حمل المتكلم لفكرة ومقصد يريد إيصاله للمحاور من خلال الصدق مع الذات عبر إنتقاء الكلمات المناسبة التي توصل الفكرة للمستمع المحاور، وهنا يجب التأكيد على جودة الخطاب ودقة الكلمات لتصل الرسالة صحيحة وكما يريدها المتكلم للمستقبل دون وجود مساحة للتأويل وتغيير الفكرة الأساسية للمتكلم.

إلى جانب تبرير مزاعم الصدق لكل من المشاركين في العملية التواصلية، لا يجوز للمحاور إنكارها أو ردها، فلا يجوز له ردها إلا من خلال أدلة من أجل تحقيق التفاهم، هذه العملية التي تتطلب مجهودا للتبرير من خلال الحجج وإعطاء مساحة للمحاور لتبرير وطرح حججه، على أن تكون هذه الحجج مدعمة بأدلة قطعية الثبوت معتمدة على المنطق والصدق والثبات.

ثانيا- المصداقية (الدقة):

في هذا الشرط "يجب على المتكلم ألا يكون مقلاً في حديثه فلا يفهم، ولا ثرثاراً فيحشو ويطلب، بل محكم التعبير عن نواياه ومقاصده (مصدق، 2005، صفحة 131)، وهذا الشرط يضمن التوصيل الدقيق للرسالة التواصلية وضمان فهم المخاطب الغرض من الرسالة عبر القصد في الكلام، والتلفظ بالعبارات الصحيحة المعبرة عن القصد بدقة دون إختزال أو زيادة.

ثالثا- المعقولية:

يدعوا هابرماس إلى عقلنة الحوار عبر إعمال العقل للوصول إلى فعل تواصلي ناجح ضمن القيم الأخلاقية، ومن أهم شروط هابرماس لنجاح العملية التواصلية التحرر من كل أشكال الضغط والقهر التي يمكن أن تمارس على الذوات ويصبح حوار بين ذوات حرة ومتكافئة في ظل حوار لا يخضع لمؤثرات خارجية كالظروف المحيطة المكانية والزمانية، وأن يحصل الحوار في وضع جيد، من خلال إختيار المكان المناسب والوقت المناسب للتواصل الذي لا يحمل تحيزات سابقة مُشَكِلَةً عائقا للعملية التواصلية.

رابعا- الممارسة أو الدقة المعيارية:

لا يمكن تطبيق العملية التواصلية في ثواني، بل يجب التدريب حتى الوصول إلى الدقة المعيارية للتعبير فإذا شك أحد الطرفين في العملية التواصلية، توجب علينا أن نوقف التواصل فورا وإعادة النظر في النقاش.

كما يضع هابرماس التواضع كشرط أساسي لنجاح العملية التواصلية، فهو يرى أنه إذا لم نجد الشخص الذي يتمتع بميزة التواضع والاعتراف بالخطأ أثناء الحوار ولا يعترف للذي يحاوره بالخطأ، لا بد من تأجيل الحوار إلى مرحلة لاحقة أو إلغائه.

**4-4- تكنولوجيا الاتصال والفعل التواصلي**

إن وسائط الاتصال الاجتماعي لا تعدوا أن تكون وسيلة تأخذنا للتواصل المباشر، وهذا الحوار يؤدي للتفاهم من أجل إنتاج تصورات وأفكار جديدة، وهنا لا يمكن أن نسقط الفعل التواصلي على كل أشكال التواصل الإنساني، فالإنسان بحاجة إلى أن يختار الأشخاص الذين سيقيم معهم الفعل التواصلي وفي غياب ذلك يلجأ الإنسان إلى المتاح.

إن الهدف من التواصل صناعة أفكار مهمة وإنتاجها ثم تتبعها بالفعل كمنتج نهائي، فنموذج الفعل التواصلي هو نموذج غير مكتمل من الفعل التواصلي بداية بمشروع فعل تواصلي عبر استخدام التقنية في التواصل، فالتواصل الذي لا يؤدي إلى أي إنتاج فعل تواصلي هو ما نتج عنه كوارث واضطرابات نفسية حتى على مستوى الحوارات العادية مع الأصدقاء، وهنا يأتي دور الإتزان النفسي والعقلي كشرط أساسي لخلق الفعل التواصلي، فالمضطرب نفسيا لا يمكنه القيام بتواصل صحيح ومنتج، أما "العقل التواصلي يتميز كعملية من خلال النية في الإقناع وأن يحصل بواسطة تعبير ما على موافقة جماعية، فهو يعتبر تدبيراً من خلال محاولتها إنهاء النقاش حول ادعاءات افتراضية بالصلاحية (McCarthy, 1987, p. 10).

إن الفعل التواصلي هو فعل يتصف بصفات معينة، فالتواصل الذي لا يثري لا يمكن تسميته فعل تواصلي، فنجد مثلا تواصلا غير جيد نتيجة لإنعدام توافر الظروف والشروط المناسبة، وهناك تواصلات لا ترقى لأن تصبح فعلا تواصليا حقيقيا، فهناك الكثير من أنواع التواصل ذات مواصفات محددة وضعها هابرماس يتم عبرها إتاحة الفرصة للآخر للتعبير عن أفكاره.

ولكي يصبح تواصلنا فعلا تواصليا ويحقق الغاية منه، لا بد من مراعاة معايير التواصل التي حددها هابرماس، ومعرفة الهدف من التواصل قبل الشروع في العملية التواصلية، ولكي يتحول التواصل لفعل تواصلي لا بد أن يمر عبر اللغة كأداة رئيسية

في العملية التواصلية عبر الكلمات ومن خلال إيقاع اللغة، وعليه نادى هابرماس بعقلنة المجتمع عبر منح مؤثر القوة للأفراد لتتكون لديهم القدرة على خلق تواصل نتيجته التفاهم وإنتاج مفهوم السعادة كنتيجة إيجابية للتواصل الفعال، هذه السعادة كمنتج نهائي لنجاح عملية الفعل التواصلي.

**4-5- منصة بروغرس الجامعية**

لقد اعتمدت الجامعة الجزائرية عدة تطبيقات رقمية تفاعلية الغرض منها تحديث الجامعة ومواكبة التقدم والتطورات العلمية في مجال الاتصالات والرقمنة، لذلك تم اعتماد تطبيق بروغرس تماشيا مع ما أطلق عليها الثورة الصناعية الرابعة المتمثلة في ولوجنا عصر تكنولوجيات الإعلام والاتصال الرقمي العابر للحدود، حيث يتيح تطبيق بروغرس "Progrès" مجموعة كبيرة من الخدمات التي تقدم للطلاب وتعمل على متابعة مسارهم الأكاديمي، حيث " تعتبر هذه المنصة نظام معلوماتي يمكن من تسيير شامل لكل شؤون الجامعة، و يظهر هذا على سبيل المثال لا الحصر في:

- تسجيل الطلبة الجدد و توجيههم و تحويلهم.
- منح الطالب حساب يتبعه طيلة مساره الدراسي ويطلعه على كل أموره البيداغوجية.
- حفظ شامل لمسار الطالب الدراسي.
- صياغة برامج التوزيع الزمني والحجم الساعي للأساتذة.
- تسيير عملية المداولات.

وتعول الجامعة الجزائرية على أن تكون هذه المنصة نظام معلوماتي شامل يوفر قاعدة معطيات متكاملة عن الطلبة والأساتذة (نيابة مديرية الجامعة المكلفة بالبيداغوجيا، جامعة باتنة، 2021).

**5- إجراءات الدراسة الميدانية:**

**1-5- منهج الدراسة:**

للمنهج تعريفات متعددة ومتنوعة وعموما وعادة الباحثون يرون بأن المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث عبر خطوات علمية محددة للوصول إلى إجابات، والمنهج يتفرع إلى أنواع عديدة كالمنهج التاريخي والمنهج التجريبي والمنهج الوصفي وغيرها من المناهج، ونظرا لطبيعة دراستنا بوصفها دراسة اجتماعية تدرس ظاهرة تحدث حاليا في الوقت الحاضر، اعتمادنا المنهج الوصفي، ذلك أن هذه الظاهرة المركبة تنطلق من التنظير وصولا إلى ميدان التطبيق، "والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا (بوحوش و الذنيبات، 2007، صفحة 138)

**2-5- مجتمع البحث وعينة الدراسة:**

ينطلق بحثنا من دراسة ظاهرة الرقمنة في الجامعة الجزائرية التي تخص طلبة جامعة الأغواط، وهو مجتمع البحث الذي سيجري عليه الباحث دراسته لمعرفة مدى تحقق شروط الفعل التواصلي عبر استخدام منصة بروغرس الجامعية، و"بعد الحصول على المعلومات الكاملة، تأتي مرحلة اختيار الأفراد الذين تنطبق عليهم الشروط ويمثلون المجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا (بوحوش و الذنيبات، 2007، صفحة 64)، وعليه اختار الباحث عينة من طلبة الماستر علم الاجتماع الاتصال بجامعة الأغواط، وعددهم 110 طالبا، منهم 67 إناثا و43 ذكور. ولأن مجتمع البحث محدد ومتجانس اخترنا عينة عشوائية بسيطة قدرها 55 طالبا ونسبتها 50%، يمثلون النصف من إجمالي المبحوثين كعينة تمثيلية لمجتمع البحث الأصلي، قمنا بسحبها عن طريق القرعة.

**5-3- أدوات الدراسة:**

تتعدد أساليب وطرق وأدوات جمع البيانات والمعطيات، فهناك أساليب مختلفة لجمع البيانات يختارها الباحث حسب نوع الدراسة التي سيجريها والمنهج المتبع، لذلك فإن "أسلوب جمع المعلومات ودراسة الأوضاع الاجتماعية يختلف من موضوع إلى آخر (بوحوش و الذنيبات، 2007، صفحة 59)، ونظرا لطبيعة هذا البحث وخصوصيته اختار الباحث في دراسته استعمال تقنية الاستمارة البحثية المغلقة، المتضمنة "مجموعة الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها (العكش، 1986، صفحة 210)، وتماشيا مع موضوع الدراسة فقد قسمت الاستمارة على أربعة محاور تتماشى مع عدد الأسئلة البحثية وفرضيات الدراسة والمحاور جاءت كالتالي:

1. محور البيانات الشخصية: الجنس، العمر، الحالة العائلية، المهنة.
2. محور الفرضية الأولى: تحقق شرط الصدق. عبر منصة بروغرس الجامعية.
3. محور الفرضية الثانية: تحقق شرط المصداقية ( الدقة)عبر منصة بروغرس الجامعية.
4. محور الفرضية الثالثة: تحقق شرط الصلاحية المعيارية عبر منصة بروغرس الجامعية.
5. محور الفرضية الرابعة: تحقق شرط المعقولية عبر منصة بروغرس الجامعية.

**5-4- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:**

**جدول 1. العمليات الإحصائية الأولية، المصدر:(من إنجاز الباحث)**

| المفاهيم الكيفية. | المفاهيم الكمية |
|---|---|
| قاعدة سبر مجتمع البحث (قائمة طلبة الماستر علم الاجتماع الاتصال). | N = 110 وحدة إحصائية. |
| العينة البحثية الحسابية. | n = 55 وحدة إحصائية. |
| العينة البحثية المعتمدة في الدراسة. | n = 55 وحدة إحصائية. |
| عدد الاستمارات التي استخدمت. | n = 55 استمارة موزعة. |

يتضح لنا من خلال الجدول الآتي:

- عدد الطلبة الممثلين لمجتمع البحث: 110 طالب وطالبة، مستوى الماستر، تخصص علم الاجتماع الاتصال.
- العينة المختارة نسبتها: 50% من مجتمع البحث الكلي.
- عدد الإستمارات الموزعة: 55 استمارة بحثية.
- عدد الإستمارات التي أستردت وتم جمعها وتفريغها: 55 استمارة بحثية.

التحليل:

من خلال الجدول يتضح لنا أن العينة المختارة والتي عددها: 55 طالبا وطالبة من ضمن مجتمع البحث الكلي وعدده: 110 طالب من طلبة مستوى الأولى والثانية ماستر، تخصص علم الاجتماع الاتصال، بقسم علم الإجتماع والديموغرافيا، بجامعة الأغواط، وفي الدراسات الوصفية تعتبر هذه العينة تمثيلية إلى حد كبير لمجتمع البحث نظرا لأنه معروف ومتجانس وعدده صغير نسبيا، وأخيرا تمت عملية توزيع الاستمارات يدويا على الطلبة المبحوثين، وتمت الإجابة عليها، ثم تم جمعها وتفريغها في الجداول اللاحقة في هذه الدراسة،

**5-5- عرض وتحليل البيانات الشخصية:**

**جدول 2. جنس المبحوثين، المصدر:(من إنجاز الباحث)**

| الجنس | التكرارات | النسب المئوية % |
|---|---|---|
| ذكر | 21 | 38.18 |
| أنثى | 34 | 61.82 |
| المجموع | 55 | 100 |

نستنتج من خلال الجدول الآتي:

- نلاحظ أن نسبة: 38.18 % من المبحوثين هم من جنس الطلبة الذكور.
- نلاحظ أن نسبة: 61.82 % من المبحوثين هم من جنس الطالبات الإناث.

التحليل:

من خلال النسب الواضحة في الجدول يتضح أن نسبة الطالبات الإناث تقارب ضعف نسبة عدد الذكور، وهذا أمر جد منطقي نظرا لأن الإناث يتوجهون للدراسة نظرا لنقص الخيارات، عكس الذكور الذين تتوفر لديهم خيارات عديدة كالعمل في مجالات مختلفة، كذلك فالملاحظ أن طلبة الماستر منهم نسبة كثيرة ممن عادوا لمزاولة الدراسة لأغراض مختلفة كالترقية أو تحسن الأوضاع الاجتماعية أو فتح مشروع خاص، وهذه النسبة معروفة وهي مقدرة بـ20 % من الطلبة المسجلون في مستوى الماستر.

**جدول 3. سن المبحوثين، المصدر:(من إنجاز الباحث)**

| العمر | التكرارات | النسب المئوية % |
|---|---|---|
| من (22) إلى (30) سنة | 19 | 34.55 |
| من (31) إلى (35) سنة | 15 | 27.27 |
| من (36) إلى (40) سنة | 12 | 21.82 |
| أكبر من (40) سنة | 9 | 16.36 |
| المجموع | 55 | 100 |

نستنتج من خلال الجدول الآتي:

- نلاحظ أن نسبة: 34.55 % من المبحوثين أعمارهم تتراوح بين: 22 و30 سنة.
- نلاحظ أن نسبة: 27.27 % من المبحوثين أعمارهم تتراوح بين: 31 و35 سنة.
- نلاحظ أن نسبة: 21.82 % من المبحوثين أعمارهم تتراوح بين: 36 و40 سنة.
- نلاحظ أن نسبة: 16.36 % من المبحوثين أعمارهم تفوق أعمارهم: 40 سنة.

التحليل:

من خلال النسب المبينة في الجدول نستنج أن هناك تقارب وتوازن في النسب بالنسبة لأعمار المبحوثين، فالمتعارف عليه أنه لا وجود لسن محدد للإنتماء الجامعة، ويظهر هذا من خلال الجدول أن أعمار المبحوثين من : 22 سنة إلى أكثر من 40 سنة، وهذه النسب تمثل ما يقارب أربعة أجيال متتالية، وعليه فإن هذه النسب تضمن نتائج ذات موثوقية أكبر.

**جدول 4. الحالة العائلية للمبحوثين، المصدر:(من إنجاز الباحث)**

| الحالة العائلية | التكرارات | النسب المئوية % |
|---|---|---|
| أعزب / عزباء | 32 | 58.18 |
| متزوج / متزوجة | 22 | 40.00 |
| مطلق / مطلقة | 01 | 01.82 |
| أرمل / أرملة | 00 | 00.00 |
| المجموع | 55 | 100 |

نستنتج من خلال الجدول الآتي:

- نلاحظ أن نسبة: 58.18 % من المبحوثين من فئة العازبين والعازبات.
- نلاحظ أن نسبة: 40.00 % من المبحوثين من المتزوجين والمتزوجات.
- نلاحظ أن نسبة: 01.82 % من المبحوثين مطلق وهي حالة واحدة في دراستنا.
- نلاحظ أن نسبة: 00.00 % لا وجود لحالات من المبحوثين أرامل في دراستنا.

التحليل:

من خلال النسب الواردة في الجدول يتضح أن هناك غالبية المبحوثين من فئة العزاب وغالبيتهم من الطلاب الذين واصلوا ولم ينقطعوا عن الدراسة، وبنسبة أقل توجد فئة المتزوجين والمتزوجات، وهذا منطقي بالعودة إلى أعمار المبحوثين وكذا كون نسبة كبيرة منهم من فئة العائدين للدراسة بعد انقطاع عنها، مع تسجيل حالة طلاق واحدة.

**جدول 5.المهنة بالنسبة للمبحوثين، المصدر:(من إنجاز الباحث)**

| المهنة | التكرارات | النسب المئوية % |
|---|---|---|
| موظف في قطاع عام | 23 | 41.82 |
| عامل في قطاع خاص | 16 | 29.09 |
| بطال (ليس لديه عمل) | 16 | 29.09 |
| المجموع | 55 | 100 |

نستنتج من خلال الجدول الآتي:

- نلاحظ أن نسبة: 41.82 % من المبحوثين موظفين في القطاع العام.
- نلاحظ أن نسبة: 29.09 % من المبحوثين يعملون في القطاع الخاص.
- نلاحظ أن نسبة: 29.09 % من المبحوثين بطالون لا يمارسون أي عمل.

التحليل:

نستنتج أن غالبية المبحوثين من الطلبة والطالبات هم من فئة الموظفين سواء بالقطاع العام بنسبة: 41.82 % أو القطاع الخاص بنسبة: 29.09 % وهي نسبة تفوق ثلثي المبحوثين لأن منهم العائدين لمقاعد الدراسة لأغراض مختلفة، وباقي المبحوثين لا يمارسون أي عمل سوى الدراسة فقط ومعظمهم من الذين لم ينقطعوا عن الدراسة، وهنا يتضح أن المبحوثين إلى جانب دراستهم في الجامعة، هم موظفون سواء بالقطاع العام أو القطاع الخاص، وهذا ما كون لديهم خبرة في التواصل بشكل جيد وفعال مع الآخرين، كما زاد القدرة لديهم على استعمال تكنولوجيات الاتصال الحديثة كمنصة بروغرس.

### 5-6- بناء النموذج التحليلي للفرضيات الجزئية:

يعد بناء النموذج التحليلي من المراحل الهامة في البحث العلمي، فهي مرحلة مفصلية تتوسط الجانبين النظري والميداني انطلاقا جمع المعطيات النظرية ثم الدخول في المرحلة الميدانية، لننتقل للجانب الميداني بعد ضبط وتوزيع وجمع فحص إجابات الطلبة المبحوثين، ثم تفريغ وترتيب ما تم جمعه من إجابات المبحوثين عبر الإستمارات البحثية لتوضع في جدول تحليلي نتمكن من خلاله من تفريغ النتائج وتحليلها بشكل جد دقيق.

**جدول 6. تحليل الفرضيات الفرعية ومؤشراتها، المصدر:(من إنجاز الباحث)**

| الفرضيات الفرعية | المؤشرات | المقياس | | |
|---|---|---|---|---|
| | | غالبا | أحيانا | نادرا |
| 1- المعلومات التي تتداول عبر منصة بروغرس الجامعية تتميز بالصدق. | أثق في صدق وصحة المعلومات والمعطيات التي تدرج وتنشر عبر منصة بروغرس. | 47 | 04 | 04 |
| | توفر المعلومات عبر منصة بروغرس بطريقة محدثة وموثوقة بشكل مستمر. | 41 | 02 | 12 |
| | تتطابق المعلومات الواردة في منصة بروغرس مع مصادر أخرى رسمية كموقع الجامعة. | 49 | 03 | 03 |
| | تتطابق علامات الامتحانات في بروغرس مع ما يقدمه الأساتذة والإدارة | 47 | 03 | 05 |
| 2- المعلومات الواردة عبر منصة بروغرس الجامعية تتسم بالمصداقية (الدقة). | أعتمد على بروغرس في حياتي الجامعية كمصدر أساسي ودقيق للمعلومات | 51 | 03 | 01 |
| | تطابق المعلومات التي تقدمها بروغرس كمواعيد الامتحانات والمحاضرات مع ما تنشره الجامعة. | 51 | 02 | 02 |
| | مصداقية المعلومات في المقدمة عبر منصة بروغرس تعزز الثقة بين الطلبة الأساتذة. | 48 | 02 | 05 |
| | تقدم منصة بروغرس معلومات دقيقة وواضحة لا غموض فيها | 46 | 01 | 08 |
| 3- الكلمات والعبارات الواردة عبر منصة بروغرس الجامعية تتصف بالصلاحية المعيارية. | تقدم منصة بروغرس المعلومات والمعطيات عبرها بلغة أكاديمية واضحة. | 46 | 03 | 06 |
| | تضمن منصة بروغرس هيكلة تنظيمية بسيطة واضحة للخدمات التي تقدمها. | 45 | 02 | 08 |
| | تضمن منصة بروغرس الوصول السهل والفعال للمعلومات الأكاديمية. | 42 | 01 | 12 |
| | تتصف الكلمات والعبارات المستعملة في منصة بروغرس بالوضوح | 43 | 02 | 10 |
| 4- المعطيات الواردة في منصة بروغرس الجامعية تتحلى بالمعقولية. | المعلومات والمعطيات التي يتم تقديمها في بروغرس تتميز معقولة أكاديميا. | 43 | 05 | 07 |
| | تمنح منصة بروغرس فرصة للقيام بحوار خالي من الضغوط للمتحاورين عبرها | 40 | 04 | 11 |
| | تتيح منصة بروغرس نفس الفرص للمشاركين في التحاور عبرها | 39 | 02 | 14 |
| | تضمن منصة بروغرس حوار خال من المؤثرات الخارجية كالظروف الزمانية والمكانية، | 34 | 01 | 20 |

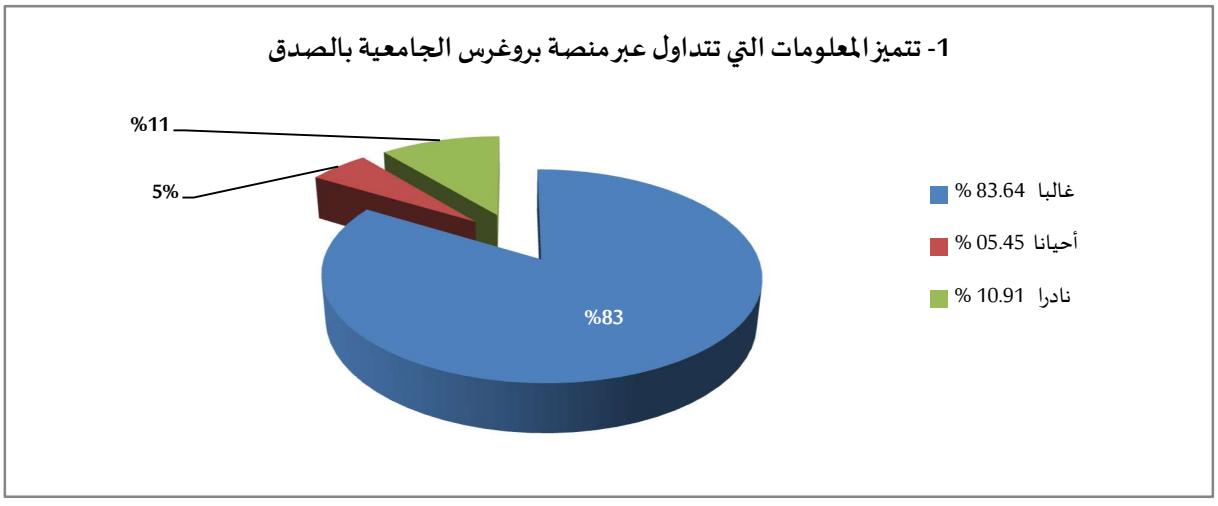


**شكل 1. هل تتميز المعلومات التي تتداول عبر منصة بروغرس الجامعية بالصدق؟، المصدر:(من إنجاز الباحث)**

نستنتج من خلال الجدول الآتي:

- نلاحظ أن نسبة: 83.64 % من المبحوثين يعتقدون أن منصة بروغرس تقدم معلومات تتميز بالصدق.
- نلاحظ أن نسبة: 05.45 % من المبحوثين ليس لديهم رأي حول تقديم منصة بروغرس لمعلومات تتميز بالصدق.
- نلاحظ أن نسبة: 10.91 % من المبحوثين لا يعتقدون أن منصة بروغرس تقدم معلومات تتميز بالصدق.

التحليل:

من خلال جمع إجابات المبحوثين حول الفرضية الأولى وهي تحقق شرط الصدق عبر منصة بروغرس وجدنا أن غالبية المبحوثين وبنسبة: 83.64 % يثقون في معلومات بروغرس، في حين أن نسبة: 05.45 % من المبحوثين فضلوا الحياد، وباقي المبحوثين ونسبتهم: 10.91 % لا يعتقدون في صدق المعلومات المقدمة عبر منصة بروغرس.

نتائج الفرضية الأولى:

من خلال النسب الواردة في الشكل يتضح أن غالبية المبحوثين يعتقدون أن المعلومات التي تقدم عبر بروغرس الجامعية هي معلومات تتميز بالصدق، وهي النسبة الأكبر مقارنة بالمحايدين والرافضين، وعليه فإن الفرضية الأولى قد تحققت فعلا بنسبة كبيرة جدا، وهنا نستنتج أن معظم الطلبة والطالبات يثقون في المعلومات التي تقدمها منصة بروغرس، وهذا أمر منطقي وطبيعي كون منصة بروغرس لا تعدوا أن تكون واسطة نقل للمعلومة بين مفردات الجامعة خصوصا بين الإدارة والطالب والأستاذ والطالب، كذلك لا بد أن نشير إلى أن الفعل التواصلي يتحقق عبر شرط الصدق أحيانا عند غياب المعلومة في المنصة فيتجه الطالب للإدارة أو الأستاذ للتصحيح، وفي كلتا الحالتين سواء عن طريق بروغرس أو عن طريق الأسلوب المباشر، فإن بروغرس نجحت إلى حد كبير في خلق فعل تواصلي ولو جزئي في هذ العنصر عبر تحقق شرط صدق في المعلومة المقدمة عبرها.

والنتيجة التي توصلنا إليها هي أن الفرضية الأولي وهي تحقق شرط الصدق في المعلومات المقدمة عبر منصة بروغرس قد تحققت.

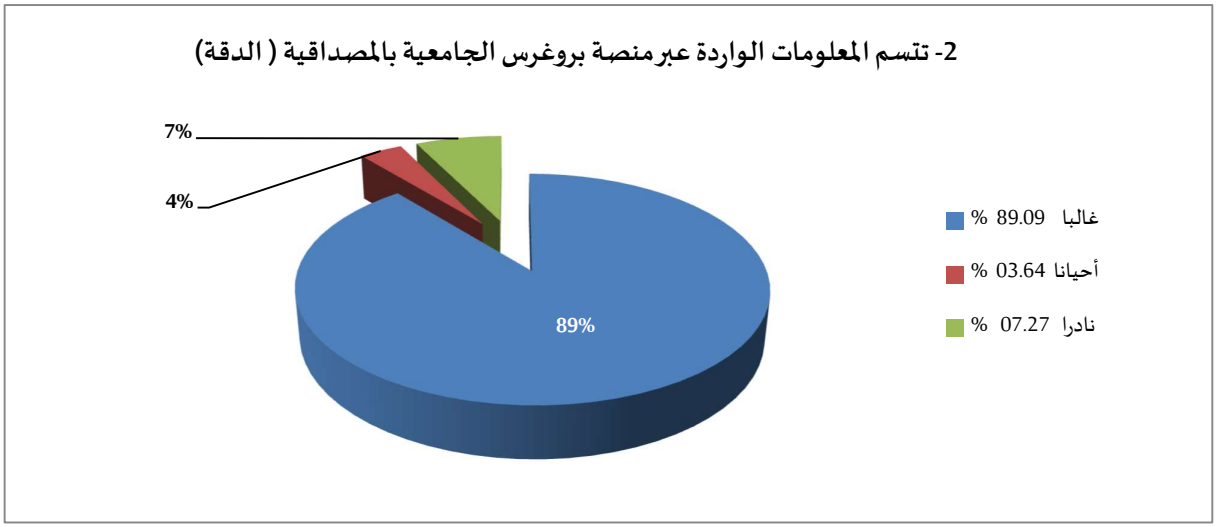


**شكل 2. هل تتسم المعلومات الواردة عبر منصة بروغرس الجامعية بالمصداقية ( الدقة)؟، المصدر:(من إنجاز الباحث)**

نستنتج من خلال الجدول الآتي:

- نلاحظ أن نسبة:.89.09 % من المبحوثين يعتقدون أن منصة بروغرس تقدم معلومات تتسم بالمصداقية.

- نلاحظ أن نسبة: 03.64 % من المبحوثين ليس لديهم رأي حول تقديم منصة بروغرس لمعلومات تتسم بالمصداقية.
- نلاحظ أن نسبة: 07.27 % من المبحوثين لا يعتقدون أن منصة بروغرس تقدم معلومات تتسم بالمصداقية.

التحليل:

يظهر من خلال نتائج إجابات المبحوثين عن الفرضية الثانية وهي تحقق شرط المصداقية عبر بروغرس نجد أن غالبية المبحوثين وبنسبة: 89.09 % يثقون في دقة المعلومات المقدمة عبر بروغرس، وباقي المبحوثين بنسبة: 03.64 % وهي نسبة ضئيلة هم مبحوثون مترددون، والنسبة المتبقية من المبحوثين: 07.27 % لا يعتقدون في دقة المعلومات التي تقدمها منصة بروغرس.

نتائج الفرضية الثانية:

يتضح من النسبة الكبيرة للمؤيدين لفكرة أن منصة بروغرس تقدم عبرها معلومات تتسم بالدقة، وهذا يعني أن غالبية الطلبة يثقون في منصة بروغرس كوسيط حامل وناقل للمعلومة، فالمعروف أن الإدارة والأساتذة يتواصلون مع الطلبة ويقدمون المعلومات عبر منصة بروغرس، وبجمع آراء الطلبة فإنهم يرون أن منصة بروغرس تقدم خدمات تتميز بالموثوقية، رغم أن هناك حالات يجد فيها بعض الطلبة معلومات خاطئة في المنصة، وبتواصلهم مع الإدارة والأساتذة يتم تصحيح هذه الأخطاء، هذه العملية التواصلية عموما تحقق تماما الفعل التواصلي عبر شرط الدقة الذي تتميز به المنصة، وبذلك سواء قدمت المنصة معلومات صحيحة أو غير صحيحة فهي تتميز بالمصداقية وهي الدقة في المعلومات وبالتالي فالمنصة تساهم في نجاح العملية التواصلية وتحقيق الفعل التواصلي بالبيئة الجامعية.

وعليه فإن الفرضية الثانية التي تفترض وجود شرط المصداقية أي الدقة في المعلومات المقدمة عبر بروغرس نرى أنها تحققت بشكل كبير.

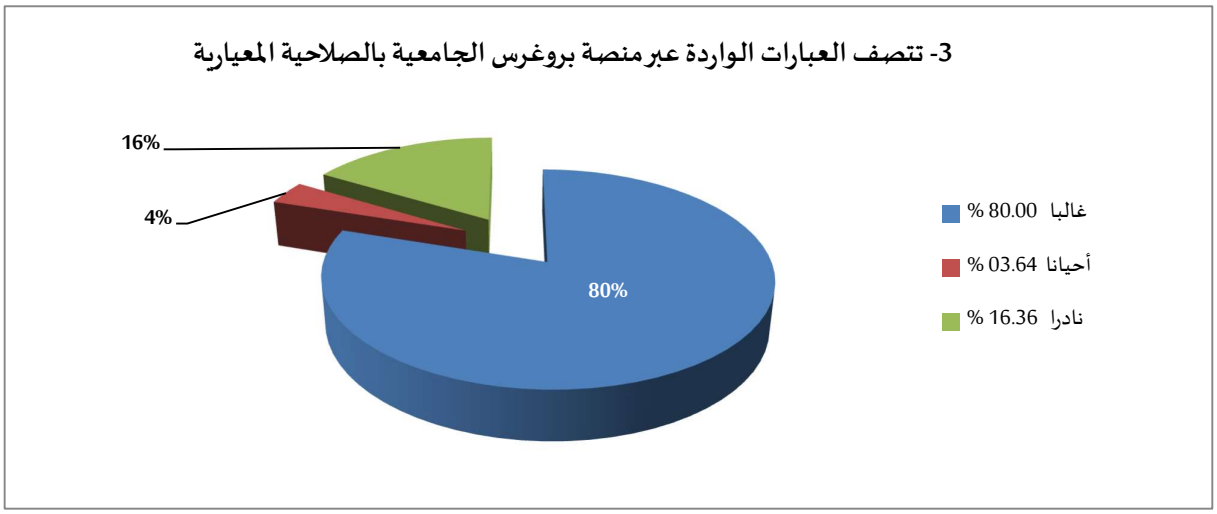


**شكل 3. هل تتصف العبارات الواردة عبر منصة بروغرس الجامعية بالصلاحية المعيارية؟، المصدر:(من إنجاز الباحث)**

نستنتج من خلال الجدول الآتي:

- نلاحظ أن نسبة: 80.00 % من المبحوثين يعتقدون أن منصة بروغرس تقدم معلومات تتصف بالصلاحية المعيارية
- نلاحظ أن نسبة: 03.64 % من المبحوثين لا رأي لهم حول تقديم منصة بروغرس معلومات تتصف بالصلاحية المعيارية
- نلاحظ أن نسبة: 16.36 % من المبحوثين لا يعتقدون أن منصة بروغرس تقدم معلومات تتصف بالصلاحية المعيارية

التحليل:

يتبين عبر جمع إجابات المبحوثين حول الفرضية الثالثة التي تبحث في تحقق شرط الصلاحية المعيارية من خلال منصة بروغرس نجد أن معظم المبحوثين وبنسبة فاقت الثلثين: 80.00% يؤيدون توفر شرط الصلاحية المعيارية في منصة بروغرس ، في حين نسبة: 03.64 % من المبحوثين إلتزموا الحياد، وباقي المبحوثين بنسبة: 16.36 % لا يعتقدون في وجود شرط الصلاحية المعيارية عبر منصة بروغرس.

نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال النسب الواردة في الشكل يتضح لنا أن غالبية المبحوثين يعتقدون أن المعلومات التي تقدم عبر منصة بروغرس الجامعية هي معلومات تتميز بالصدق، وهي النسبة الأكبر مقارنة بالمحايدين والرافضين للفكرة، وعليه فإن الفرضية الأولى قد تحققت فعلا بنسبة كبيرة جدا، وهنا نستنتج أن معظم الطلبة والطالبات يثقون في المعلومات التي تقدمها منصة بروغرس، وهذا أمر منطقي وطبيعي كون منصة بروغرس تلعب دور الوساطة في نقل المعلومة بين مفردات الجامعة خصوصا بين الإدارة والطالب والأستاذ والطالب، كذلك لا بد أن نشير إلى أن الفعل التواصلي يتحقق عبر شرط الصلاحية المعيارية سواء عند وجود أو غياب المعلومة في المنصة فيتجه الطالب للإدارة أو الأستاذ للتوضيح، وفي كلتا الحالتين ينجح التواصل سواء كان عن طريق بروغرس بشكل مباشر، أو بشكل غير مباشر بسبب بروغرس عن طريق الأسلوب المباشر،

ونتيجة هذه النسب هي أن الفرضية الثالثة وهي تحقق شرط الصلاحية المعيارية منصة بروغرس قد تحققت بنسبة فاقت ثلثي المبحوثين من الطلبة..

**4- تتحلى المعطيات الواردة في منصة بروغرس الجامعية بالمعقولية**

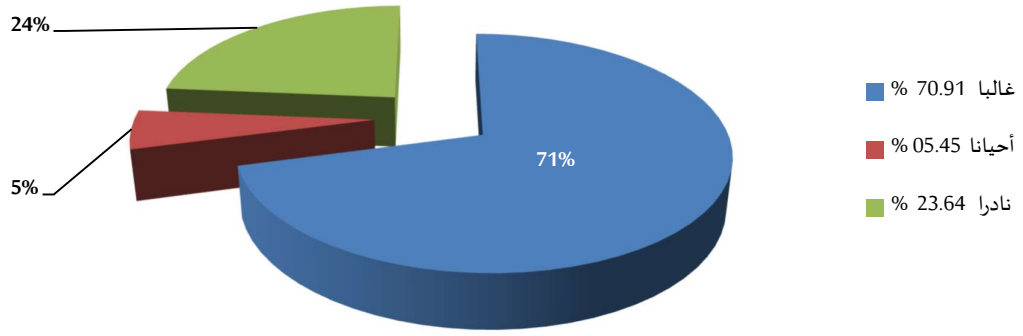


**شكل 4. هل تتحلى المعطيات الواردة في منصة بروغرس الجامعية بالمعقولية؟، المصدر:(من إنجاز الباحث)**

نستنتج من خلال الجدول الآتي:

- نلاحظ أن نسبة: 70.91 % من المبحوثين يعتقدون أن منصة بروغرس تقدم معطيات تتحلى بالمعقولية.
- نلاحظ أن نسبة: 06.45 % من المبحوثين ليس لديهم رأي حول تقديم منصة بروغرس لمعطيات تتحلى بالمعقولية.
- نلاحظ أن نسبة: 23.64 % من المبحوثين لا يعتقدون أن منصة بروغرس تقدم معلومات تتحلى بالمعقولية.

التحليل:

بعد جمع إجابات المبحوثين الطلبة حول الفرضية الرابعة وهي مدى تحقق شرط المعقولية في المعلومات المقدمة عبر منصة بروغرس يتضح أن غالبية المبحوثين وبنسبة فاقت ثلثي عدد المبحوثين: 70.91 % يعتقدون بمعقولية المعلومات التي تقدمها منصة بروغرس، أما نسبة: 06.45 % من المبحوثين يفضلون الحياد، وباقي المبحوثين الطلبة بنسبة: 23.64 % لا يعتقدون في معقولية المعلومات المقدمة من خلال منصة بروغرس.

نتائج الفرضية الرابعة:

يتضمن شرط المعقولية حسب يورغان هابرماس عدة شروط، أهمها عقلنة الحوار عبر استعمال العقل لنجاح العملية التواصلية، كما يشترط التحرر من الضغوط لننجح في خلق حوار حر بين ذوات لها نفس الفرص في التحاور، كما يشترط إقامة حوار خال من المؤثرات الخارجية كالظروف الزمانية والمكانية، ويبدوا أن بعض المبحوثين من الطالبات والطلبة متفقين على غياب بعض هذه الشروط في منصة بروغرس بإعتبارها تساند الطرف المرسل أكثر من المستقبل للرسائل، إلا أننا نجد أن أكثر من ثلثي المبحوثين يقرون بتحقق شرط الحوار العقلاني عبر منصة بروغرس، أما الباقي من المبحوثين فيرون عكس ذلك من خلال غياب بعض شروط المعقولية في منصة بروغرس هذه الأخيرة التي تخضع لتحديثات دورية.

والنتيجة المتوصل إليها حول تحقق الفرضية الرابعة والتي تنص على تحقق شرط المعقولية في المعلومات المقدمة عبر منصة بروغرس قد تحققت نوعا ما، وإن كانت نسبة الرافضين عالية نسبيا.

**6- الخاتمة:**

ختاما فإن الفرضية الرئيسية للبحث المتعلقة بتحقق شروط الفعل التواصلي عبر بروغرس فقد تحققت بنسبة كبيرة من خلال تحقق شروط النظرية المدرجة في الفرضيات الجزئية، وهي الصدق في المعلومات مع المخاطب، والقدرة على تبريرها للطرف المحاور، والمصداقية والدقة في العبارات، وفي إكمال المعاني دون نقص أو زيادة وثرثرة، وتحقق الصلاحية المعيارية عبر تتبادل الثقة بين الأطراف المتحاورة دون وجود شك، وأخيرا المعقولية وهي إعمال العقل أثناء الحوار عبر طرح البراهين العقلية والحجج دون تعصب أي طرف من المتحاورين.

من خلال تحليلنا لنظرية الفعل التواصلي ومحاولة ربطها بمنصة بروغرس عبر المفاهيم التي جاء بها هابرماس في نظريته وربطها بموضوع دراستنا، توصلنا إلى أن الفعل التواصلي مفهوم اجتماعي قام بصياغته الفيلسوف الألماني يورغان هابرماس في سنة 1981، حيث يشير الفعل التواصلي إلى وجود تفاعل بين أفراد متحاورين يسعون من خلال حواراتهم إلى تفاهم متبادل بهدف الوصول إلى توافق، فنجد أن الفعل التواصلي يركز على النقاش الخاضع للعقلانية التي تمنح للجميع حق التعبير الحر والغير مشروط عن آرائهم ووجهات نظرهم بكل حرية في ظل إطار مشترك ضمن الاحترام المتبادل والتفاهم المشترك بين الذوات.

يقول الإمام علي كرم الله وجهه، شر كلها.. وشر ما فيها لا بد منهن..، هذه مقولة تتطابق تماما واستخدامنا لتكنولوجيات الإتصال التي أصبحت من مظاهر التمدن والتحضر، وأصبح تعلمها واستخدامها ضرورة تفرضها الظروف، وهنا تدخل منصة بروغرس كوسيط تفاعلي بين مفردات الجامعة وباتت الوسيط الفعال الذي ساهم في التقليل من أعباء وتكاليف لا طائل منها، ورسم خارطة جديدة للتعليم العالي والبحث العلمي وأصبحت من ضروریاته، هذه المنصة التي حلت محل التواصل التقليدي الغير فعال وأنتجت فعلا تواصليا حقيقيا بكل ما يتضمنه من شروط هابرماسية كالصدق والحوار والتفاعل وصولا للتفاهم.

**7- مقترحات علمية ودراسات مستقبلية:**

وهنا نصل إلى مركز اهتمام بحثنا وهو المقترحات التي سنضعها لتحسين مدى تحقق شروط الفعل التواصلي عبر منصة بروغرس عبر ما تقدمه من خدمات لمجتمع الجامعة (سواء كانوا طلابًا أو أساتذة أو إداريين). وكيف يمكن لها أن تلعب دورًا مهمًا

كوسيط فعال لإنتاج فعل تواصلي حقيقي خصوصا ضمن مجالات التعليم العالي والبحث العلمي، وعبر التفاعل المجتمعي عموما، ومن بين أهم تجليات الفعل التواصلي عبر بروغرس نقترح التالي:

- زيادة مساهمة منصة بروغرس في دعم البيئة التشاركية التي تمكن مستخدميها من الحصول على عدة خدمات تواصلية تسهم يشكل فعال في توليد فعل تواصلي وإن كان عن بعد عبر تطبيق بروغرس،
- توفير مساحة رقمية تتيح لمنتسبيها مناقشة الآراء وطرح الأفكار وكذا المشاركة في الحوارات بطريقة تفاعلية،
- دعم إمكانية طرح الأسئلة ومناقشتها بطريقة حرة.
- تقوية وتوسيع دائرة النقاش والتبادل المعرفي ما يتيح إمكانية تحليل الأفكار والأطروحات بطريقة جماعية.
- إتاحة فرصة العمل الجماعي في المشاريع البحثية عبر طرح مختلف الأفكار ووجهات النظر بكل حرية وشفافية،
- دعم الآراء المختلفة التي يمكن أن تساهم في إبداع وتطوير أفكار جديدة تحقق فهم أعمق للظواهر المحيطة بنا.
- توسيع مجال تطبيق بروغرس لإجراء التقييمات للطلبة وإتاحة المشاركة في استطلاعات الرأي.
- منح الفرصة للطلبة والأساتذة مجالا واسعا من حرية التعبير عن آرائهم بكل شفافية.
- توسيع فرص الحوار من خلال التفاعل بطرق شتى من شأنها تعزيز قيم الشفافية الحوارية.
- تحقيق تواصل فعال عبر خلق فعل تواصلي حقيقي جيد ومثمر على جميع الأطراف.

**- قائمة المراجع:**


حسن مصدق. (2005). يورغان هابرماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية النقدية التواصلية (المجلد ط1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

عمار بوحوش، و محمد محمود الذنيبات. (2007). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث (المجلد ط4). بن عكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

فوزي عبد الله العكش. (1986). البحث العلمي، المناهج والإجراءات. العين، الإمارات العربية المتحة: مطبعة العين الحديثة.

يورغان هابرماس، ت: فتحي المسكيني. (2020). نظرية الفعل التواصلي، المجلد الثاني، في نقد العقل الوظيفي (المجلد ط1). الظعاين، قطر: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية.

نيابة مديرية الجامعة المكلفة بالبيداغوجيا، جامعة باتنة. (2021). منصة PROGRES. تاريخ الاسترداد 06 جانفي, 2025، من جامعة باتنة 1: https://vrp.univ-batna.dz/index.php/ar/2018-03-01-09-25-56

McCarthy, T. (1987). Habermas J.: The Theory of Communicative Action Trns. Boston: BeaconPress V2.


## Arabic-Romanized references:


Ammār Būhūsh, wa-Muḥammad Maḥmūd al-Dhanībāt. (2007). Manāhij al-Baḥth al-‘Ilmī wa-Ṭuruq I‘dād al-Buḥūth (al-Mujallad Ṭ4). Bin ‘Aknūn al-Jazā’ir: Dīwān al-Maṭbū‘āt al-Jāmi‘iyya.

Fawzī ‘Abd Allāh al-‘Aksh. (1986). al-Baḥth al-‘Ilmī, al-Manāhij wa-l-Ijrā’āt. al-‘Ayn, al-Imārāt al-‘Arabiyya al-Muttaḥida: Maṭba‘at al-‘Ayn al-Ḥadītha.

Ḥasan Muṣaddiq. (2005). Yūrghān Hābirmās wa-madrasat Fārnfūrāt, al-Naẓariyya al-Naqdiyya al-Tawāṣuliyya (al-Mujallad Ṭ1). al-Dār al-Bayḍā’, al-Maghrib: al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.

Yūrghān Hābirmās, t: Fatḥī al-Miskīnī. (2020). Naẓariyyat al-Fi‘l al-Tawāṣulī, al-Mujallad al-Thānī, fī Naqd al-‘Aql al-Wiẓā’ī (al-Mujallad Ṭ1). al-Ẓa‘āyin, Qaṭar: al-Markaz al-‘Arabī li-l-Abḥāth wa-l-Dirāsāt al-Siyāsiyya.